فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني
في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه
الله سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته
والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي
بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا
له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه
ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا
كقوله تعالى في الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا على احد التأويلين وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين
ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه
قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل
ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في
محاورة كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي عليه السلام
واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت
بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم
وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في
منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا
امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى
ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم اليمامة وروي

ان ابا

ان ابا بكر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله
لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار وان عمر رضي الله عنه كان اذا حدثه
حدثه كاخي السرار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه
الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
في غير بني تميم نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد ايا محمد
فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت
وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين
هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي عليه السلام
وتبجيلا له لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها
كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه صلى الله عليه وسلم ان يرعى
على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه
وسلم بالرعونة فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا
للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظة وقيل غير هذا **فصل**
في عادة الصحابة في تعظيمه وتوقيره عليه السلام واجلاله حدثنا
القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي عليهما في آخرين
قالوا ثنا احمد بن عمر ثنا احمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثنا
ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم ثنا محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي
واسحق بن منصور قالوا ثنا الضحاك بن مخلد ثنا حيوة بن شريح

بعد هذه
بعد الآية

ايا محمد

King Saud University
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)